

مطلت^(١) ديني، وأنت اليوم مُوسِرَةٌ،
أحبب بها من غريم مُوسِرٍ مَطْلًا!
مطلتِه سنة حَوْلًا، مُجَرَّمَةٌ^(٢)،
وبعض أخرى، تجنّي^(٣) الذنب والعِلَلَا

بين جود وبخل

[الطويل]

خليلي، عوجا^(٤)، نسأل اليوم مَنَزَلًا،
أبى بالبراق العُفْر^(٥) أن يتحوّلَا
بفرع التّبيت، فالشّرى^(٦) خفّ أهله^(٧)،
وبُدّل أرواحاً^(٨) جنوباً وشَمَالًا
ضرائر^(٩) أوطن^(١٠) العِراض^(١١)، كأنّما
أجلن على ما غادر الحيّ مُنْخَلَا
ديار التي قامت إلى السّجف^(١٢) غُدوةً،
لتنكأ^(١٣) قلباً كان قدماً مُقَتَّلَا
أرادت، فلم تسطع كلاماً، فأومأت
إليّ^(١٤)، ولم تأمن رسولا فتُرسِلَا:

- (١) مطلّت: سوفت بالعدّة والدين. (٢) مجرّمة: تامة.
(٣) تجنّي: تدعين عليه ذنباً لم يرتكبه.
(٤) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٢٦٢، وعوجا: عرجا، انزلا.
(٥) البراق العفر: السحب الداكنة المملأ بالغبار.
(٦) الشرى: موضع. (٧) خفّ أهله: رحلوا عنه.
(٨) الأرواح: الرياح. (٩) الرياح الضرائر: المتعارضة.
(١٠) أوطن: بقين في أماكنهن.
(١١) العِراض، الواحدة عرصة: الفناء الواسع بين الدور، لا بناء فيه.
(١٢) السجف: الستران المقرونان بينهما فُرجة أو كلّ باب سُتر بسترين.
(١٣) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.
(١٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢٦٢. ويروى «إلينا» بدلاً من «إلي».

بِأَنْ يَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلُ مَجْلِسًا
 لَنَا، أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ عَنَّا، فَتَغْفُلًا^(١)
 فَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْمَبِيتِ، فَوَلَّجُوا
 لِي الرَّبْضَ^(٢) الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحُلًا
 وَقَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا: اَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا،
 عَلَى رُقْبَةٍ^(٣)، آتِيكُمَا مُتَغَفِّلًا
 فَقُولَا لَهُ إِنَّ جَاءَ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا،
 وَلِينَا لَهُ، كِي يَطْمَئِنَّ، وَسَهَّلَا
 فَرَاغَتْهَا: أَنْ نَعَمْ، فَتِيَمِّي
 لَنَا مَنَزِلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعَزِلًا
 وَلَا تَجْعَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ، وَاتْرَكِي
 رَقِيبًا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلًا
 فَبِتُّ أَفَاتِيئَهَا^(٤)، فَلَا هِيَ تَرَعُوي^(٥)
 لَجُودٍ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً، فَتَبْخَلَا
 وَأَكْرِمُهَا مَنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةٍ،
 وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلَّلَا
 فَلَمْ أَرِ مَاتِيًّا يُؤْمَلُ بِذُلِّهِ،
 إِذَا سُئِلَتْ، أَبْدَى إِبَاءً، وَأَبْخَلَا
 وَأَمْنَعَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا،
 وَأَسْبَى لَظِي الْحَلَمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا
 إِذَا طَمِعَتْ، عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
 بِجُودٍ، وَتَأْبَى النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا

(١) يروى «فتقبلا» بدلاً من «فتغفلا». (٢) الرِّبْضُ: السكنى، المأوى.

(٣) الرقبة: الحذر، الاحتراس. (٤) أفاتيئها: أحادثها، أحاورها.

(٥) ترعوي: تكف.